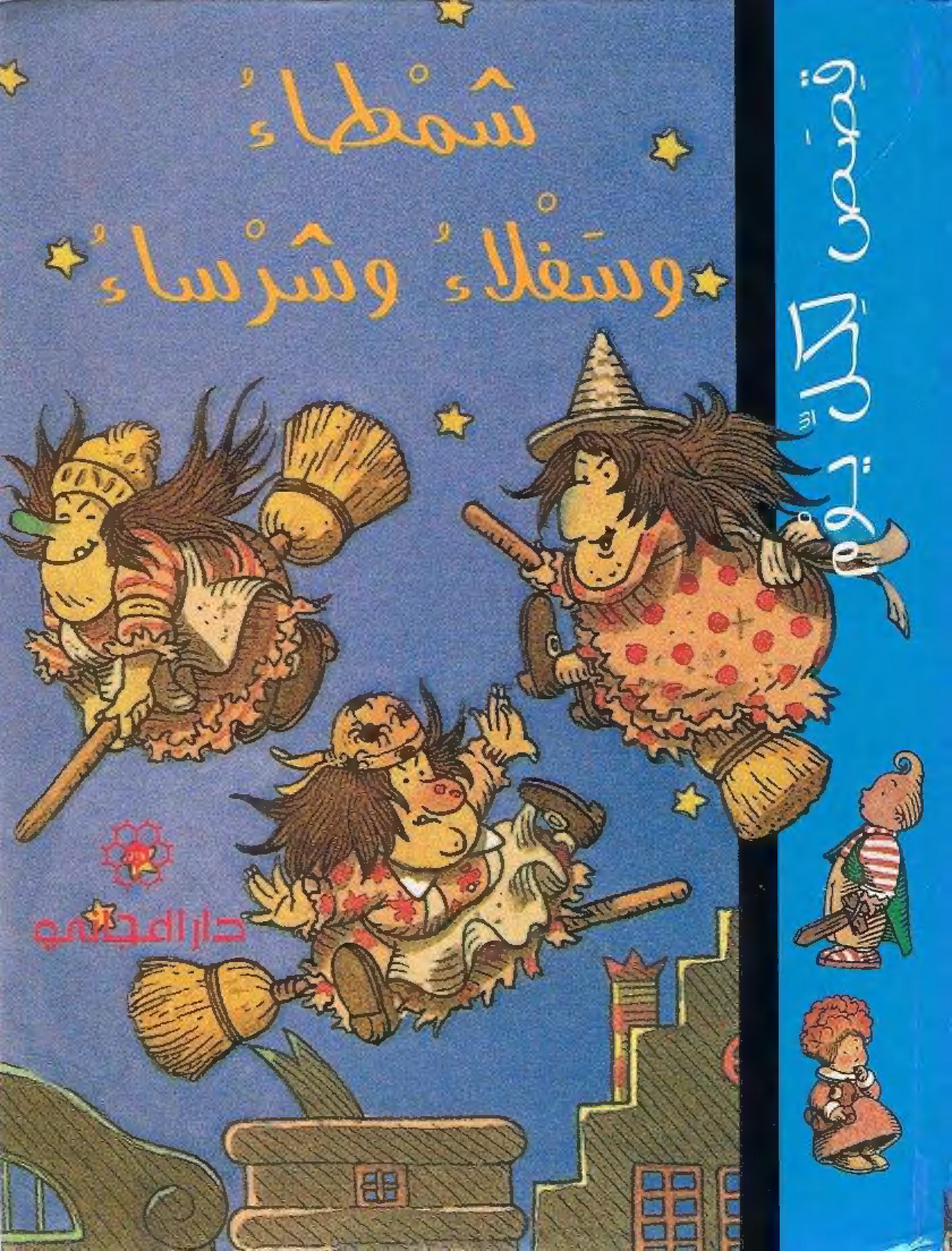


قِصَصٌ لِكُلِّ يَوْمٍ
شَمْطاءُ
وَسَفْلاءُ وَشَرْساءُ
دار المجاني

شمطاء
وسَفْلاء وشْرْساء

شمطاء وسَفْلاء وشَرْساء

تَأليف: شنتال دو مارول

رُسوم: فرنسوا دانييال





دار المجاني

© دار المجاني ش.م.ل.

الجسر الواطي – سن الفيل

ص.ب. 55102 بيروت، لبنان

تلفون: 485793 (01)

فاكس: 485796 (01)

E-mail: libor@cyberia.net.lb

www. librairieorientale.com.lb

الطبعة الأولى 2007

ISBN 978-9953-16-322-2

تعريب: ديانا أبي عبود عيسى

صدر هذا الكتاب باللغة الفرنسية تحت عنوان:

Carabique, Carabosse et Carapate

© 2003, Bayard Éditions Jeunesse

صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الخارجية الفرنسية والسفارة الفرنسية في لبنان – قسم التعاون والعمل الثقافي، وذلك في إطار برنامج جورج شحاده للمساعدة على النشر.

Cet ouvrage, publié dans le cadre du Programme d'Aide à la publication Georges Shéhadé, bénéficie du soutien du Ministère des Affaires Etrangères et du Service de Coopération et d'Action Culturelle de l'Ambassade de France au Liban.



كانَتْ ثَلاثُ عَجائِزَ شِرِّيراتٍ يَسْكُنَّ في كِتابٍ،
كِتابٍ كَبيرٍ وسَميكٍ مُغَلَّفٍ بِالجِلْدِ* الأَحْمَرِ
وعالِقٍ بينَ مَنْزِلَيْنِ عالِيَيْنِ.

* هذه الكَلِمَةُ مَشْروحَةٌ في الصَّفْحَةِ 30، رقم 1.

كانَتِ العَجائِزُ الشَّرِساتُ يُدْعَيْنَ شَمْطاءَ وسَفْلاءَ وشَرْساء.

في الصَّباحِ الباكِرِ،

كُنَّ يَقْطِفْنَ القُرّاصَ ويَلْتَقِطْنَ الأَفاعِيَ لِحَسائِهِنَّ،

ثُمَّ يَرْكَبْنَ مَكانِسَهُنَّ الكَبيرَةَ بَحْثًا عَنِ الأَوْلادِ الَّذين

يَتَسَكَّعون وَحيدينَ في الشَّوارِعِ.

وَعِنْدَما يَجِدْنَ أَوْلادًا، يأتينَ بِهِمْ في جُيوبِ مَراويلِهِنَّ،

ويَحْبِسْنَهُمْ في ثَلاثَةِ أَقْفاصٍ في آخِرِ حَديقَةٍ خَلْفَ الكِتابِ.

وَهُناكَ يَقُمْنَ بِتَسْمينِهِمْ* لِيَأْكُلْنَهُمْ.

* هذه الكَلِمَةُ مَشْروحَةٌ في الصَّفْحَةِ 30، رقم 2.



وَكانَ نجيبُ الصَّغيرُ يَسْكُنُ بقُرْبِ الكِتابِ، وكانَ يَخافُ كَثيرًا من العَجائزِ اللَّواتي يقُلْنَ دائِمًا عِند مُرورِهِ:

– يا لهُ منْ صَبيٍّ صَغيرٍ أشْقَرَ جميلٍ!

سيكونُ لنا حلْوَى لذيذةٌ بعدَ الغداءِ!

في ذاك الصَّباحِ، قالتْ لهُ أُمُّهُ:

– يا نَجيبُ ، سَوفَ نَذْهَبُ أنا وأبوكَ إلى السّوقِ. راقِبْ أُخْتَكَ الصَّغيرَةَ، والْعَبْ بلُطْفٍ مَعَها حتّى نَعودَ.



لكِنَّ هذا الأَمْرَ يُزْعِجُ نَجيبًا الصَّغيرَ. فَهُوَ يُفَضِّلُ أَنْ يلْعَبَ وَحْدَه بِالحَرْبِ بواسِطَةِ سَيْفٍ خَشَبِيٍّ، فاسْتَفادَتْ نَسْمَةُ لتَخْرُجَ مِنَ البَيْتِ.

وَلَكِنْ، ما كادَتْ تقومُ بثَلاثِ خُطواتٍ حتّى أَمْسَكَتْ بِها يَدٌ مَعْقوفَةٌ. وَبلَحْظَةٍ، وَجدَتْ نفْسَها مَحْبوسَةً في قَفَصٍ!

سَمِعَها نَجيبٌ الصَّغيرُ تبْكي.

فَأَطَلَّ مِنَ النّافِذَةِ، وَلكِنَّ الأَوانَ قَدْ فاتَ. فَصَرَخَ:

– لا تبْكي، يا نَسْمَةُ، سَوْفَ أُخْرِجُكِ مِنْ هُنا!



وَلكِنْ، إذا مَرَّ نَجيبٌ الصَّغيرُ وَحيدًا أَمامَ الكِتابِ، سَوْفَ تَقْبِضُ العَجائِزُ الشَّرِساتُ عَلَيْهِ أَيْضًا.

فَطَرَقَ نَجيبٌ الصَّغيرُ بابَ الجارِ النَّجّارِ* وَسَأَلَهُ:

– أَرْجوكَ، يا سَيِّدي، هَلْ يُمْكِنُكَ أَنْ تُعيرَني مِنْشارًا؟

أَجابَ النَّجّارُ قائِلاً:

– بِالطَّبْعِ، يا بُنَيَّ، شَرْطَ أَنْ تَكْنُسَ النِّشارَةَ كُلَّها.

* هذه الكَلِمَةُ مَشْروحَةٌ في الصَّفْحَةِ 31، رقم 3.

عِنْدَما انْتَهى مِنَ الكِناسَةِ، ذَهَبَ نَجيبٌ الصَّغيرُ إلى أمامِ الكِتابِ، وَمَعَهُ المِنْشارُ، وراحَ يَنْشُرُ المَكانِسَ الثَّلاثَ الَّتي تَرَكَتْها العَجائِزُ أمامَ البابِ.

فنَشَرَ المِقْبَضَ مِنْ أعْلى والزُّغُفَ مِنْ أَسْفَل، حتّى أصْبَحَتْ مَكانِسَ للدُّمى.

ثُمَّ صَرَخَ: – مَرحبًا، أَيَّتُها العَجائِزُ!

هذا أنا نَجيبٌ الصَّغيرُ، وَأَنا أتَسَكَّعُ وَحْدي في الشّارِعِ!

فخَرَجَتِ العَجائِزُ الشَّرِساتُ على الفَوْرِ مِنَ الكِتابِ.

لَكِنْ، لَحْظَةَ أرادَتْ شَمْطاءُ أَنْ تَرْكَبَ مِكْنَسَتَها، صَرَخَتْ:

– أَرْبَعُ شَعْراتٍ سُودٍ، ماذا جَرى؟ لَقَدْ صَغُرَ حَجْمُ مَكانِسِنا!





وصرَخَ نجيبٌ الصَّغيرُ المُخْتبِئُ خلْفَ مِصْراعِ أحدِ الشَّبابيكِ:

– لا! بلْ أنْتِ كبُرَ حجْمُكِ!

فتأوَّهتْ شمْطاءُ: – أجل! بالتَّأكيدِ، لقدْ أفرطْنا في أكْلِ الحساءِ بالقُرّاص!

فقرَّرتْ شرْساءُ قائلةً: – إذاً، لِنَتْلُ الجُمْلَةَ السِّحْرِيَّةَ!

فأمْسكتِ العَجائِزُ، الواحِدةُ بيدِ الأُخْرى، ورَدَّدْنَ معًا:

– خرابٌ في الأرْضِ، أرْضُ نارٍ، نارٌ حطبيَّةٌ،

فلنُصْبِحْ بحجْمِ مكانِسِنا!

وإذْ بهِنَّ يصْغُرْنَ ويصْغُرْنَ ويصْغُرْنَ. ولكِنْ، في الوقْتِ نفْسِه، أصْبحْنَ سميناتٍ وعريضاتٍ، وما زِلْنَ مُخيفاتٍ.

قالَ نَجيبٌ الصَّغيرُ في نَفْسِهِ: «يَجِبُ أَنْ أَجِدَ حلاً».

فهَرَعَ إلى البَيْتِ المُجاوِرِ، وصَعِدَ طَبقَةً، وقَرَعَ بابَ السَّيِّدَةِ «جَدائِلَ» الخيّاطَةِ:

– أَرْجوكِ، يا سَيِّدَتي، هَلْ يُمْكِنُكِ أَنْ تَخيطي لي ثَلاثَةَ فَساتينَ لدُمًى صَغيرَةٍ؟

فَأَجابَتِ الخيّاطَةُ قائلَةً: – بالطَّبْعِ، يا بُنَيَّ. لكنْ، في هذا الوَقْتِ، أَشْعِلِ النّارَ وَاطْهُ وَجْبَتي.

وَخاطَتِ السَّيِّدَةُ «جَدائِلُ» مِنْ قِطَعٍ مِنْ قُماشٍ أَسْوَدَ ثَلاثَةَ فَساتينَ صَغيرَةً.





ذَهَبَ نَجيبٌ الصَّغيرُ ووَضَعَها أمامَ الكِتابِ.

ثُمَّ اخْتَبَأَ خَلْفَ المِصْراعِ، وَصَرَخَ: – مَرحبًا، أيَّتُها العَجائِزُ!

هذا أنا نَجيبٌ الصَّغيرُ وأنا أتَسَكَّعُ وَحْدي في الشّارِعِ!

فخَرَجَتِ العَجائزُ على الفَوْرِ، وَصَرَخْتْ سَفْلاءُ:

– أرْبَعُ شَعْراتٍ سُودٍ، ماذا جَرى؟

فَساتينُ العَجائِزِ حَمْراءُ عَتيقَةٌ ومَثْقوبَةٌ يَرْغَبْنَ في تَبْديلِها.

فأمْسَكَتِ العَجائِزُ، الواحِدَةُ بيَدِ الأُخْرى، ورَدَّدْنَ مَعًا:

– خَرابٌ في الأرْضِ، أرْضُ نارٍ، نارٌ حَطَبِيَّةٌ، فلنَسْتَطِعْ ارْتِداءَ هَذِهِ الفَساتينِ!

وَبِلَحْظَةٍ واحِدَةٍ، نَحُلَتِ العَجائِزُ، ونَحُلْنَ ونَحُلْنَ، فَسارَعْنَ إلى ارْتِداءِ الفَساتينِ السُّودِ الصَّغيرَةِ.

فإنَّهُنَّ الآنَ صَغيراتٌ ونَحيلاتٌ جِدًّا، وبِاسْتِطاعَةِ الرِّيحِ أن تَحْمِلَهُنَّ كالأوْراقِ اليابِسَةِ.



وَلَكِنْ، يَجِبُ دائِمًا الحَذَرُ مِنَ العَجائِزِ الشَّرِساتِ.

فَصَعِدَ نَجيبٌ الصَّغيرُ إلى الطَّبَقَةِ الثّالِثَةِ مِنَ البَيْتِ المُجاوِرِ، وَسَأَلَ السَّيِّدَ «قِفْل» القَفّالَ*:

– هَلْ يُمْكِنُكَ أَنْ تُعْطِيَني ثَلاثَةَ مَفاتيحَ صَغيرَةٍ مِنْ فَضْلِكَ؟

فَأَجابَهُ القَفّالُ:

– بِالتَّأْكيدِ، يا بُنَيَّ، شَرْطَ أَنْ تُساعِدَني على تَلْميعِ هَذِهِ الأَقْفالِ كُلِّها!

بِواسِطَةِ خِرْقَةٍ، فَرَكَ نَجيبٌ الصَّغيرُ الأَقْفالَ حَتّى أَصْبَحَتْ بَرّاقَةً. ثُمَّ ذَهَبَ لِيَضَعَ المَفاتيحَ الصَّغيرَةَ الثَّلاثَةَ أَمامَ الكِتابِ.

* هذه الكَلِمَةُ مَشْروحَةٌ في الصَّفْحَةِ 31، رقم 4.

واخْتَبأَ، وصَرَخَ: – مَرْحبًا، أيَّتُها العَجائِزُ الشَّرِساتُ!
هذا أنا نَجيبٌ الصَّغيرُ، وأنا أتسَكَّعُ وَحْدي في الشّارِعِ!
وبالكادِ خَرَجَتِ العَجائِزُ الشَّرِساتُ حَتّى رَأَيْنَ المَفاتيحَ.
وَسُرِرْنَ لأنَّ مَفاتيحَ الأقْفاصِ الكَبيرَةَ المُتَدَلِّيَةَ مِنْ أَعْناقِهِنَّ أَصْبَحَتْ ثَقيلَةً عَلَيْهِنَّ وتَتَجَرْجَرُ على الأَرْضِ.
فَصَرَخَتْ شَرْساءُ:
– أَرْبَعُ شَعْراتٍ سُودٍ، ماذا جرى؟
بِلَمْحِ البَصَرِ، اسْتَبْدَلْنَ المَفاتيحَ الكَبيرَةَ بالمَفاتيحِ الصَّغيرَةِ.



لَمَّ نَجيبٌ الصَّغيرُ مَفاتيحَ الأَقْفاصِ الكَبيرَةَ، ووَضَعَها في جَيْبِهِ، ثُمَّ قالَ: – سَوْفَ تَضِعْنَ في صَفَحاتِ هذا الكِتابِ.
فَحَجْمُهُ كَبيرٌ عَلَيْكُنَّ!

فَأَمْسَكَتْ شَمْطاءُ وسَفْلاءُ وشَرْساءُ، الواحِدَةُ بِيَدِ الأُخْرى، ورَدَّدْنَ مَعًا بِصَوْتٍ خَفيضٍ:

- خَرابٌ في الأَرْضِ، أَرْضُ نارٍ، نارٌ حَطَبِيَّةٌ، فَلْيَتَقَلَّصْ ويَصْغُرْ حَجْمُ كِتابِنا هذا!



وَتَحَوَّلَ الكِتابُ الكَبيرُ وَالسَّميكُ بِضَجيجِ الوَرَقِ المَدْعوكِ مُجَرَّدَ كِتابٍ عادِيٍّ انْسَلَّتْ إِلَيْهِ العَجائِزُ الثَّلاثُ.

فَقَفَزَ نَجيبٌ الصَّغيرُ عَلى الكِتابِ، وقَفَزَ، وقَفَزَ لِكَيْ تَبْقى العَجائِزُ الشَّرِساتُ مُلْتَصِقاتٍ في داخِلِه.

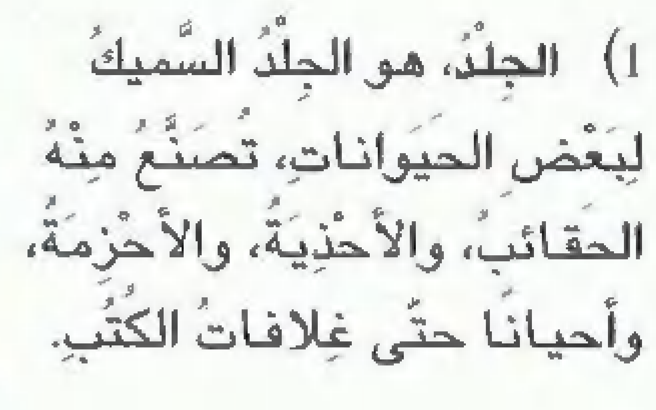


ثُمَّ، وَبِسُرْعَةٍ كَبيرَةٍ، رَكَضَ نَجيبٌ الصَّغيرُ لِيُخَلِّصَ الأَوْلادَ، وعادَ إلى بَيْتِهِ ماسِكًا نَسْمَةَ بِيَدِها. وَفي اليَدِ الأُخْرى، أَمْسَكَ كِتابَ العَجائِزِ الشَّرِساتِ، وَوَضَعَه على رَفٍّ.



وَمِنْ وَقْتٍ إلى آخَرَ، يَفْتَحُهُ وَيَنْظُرُ إلى العَجائِزِ الشَّرِساتِ بِعُيونِهِنَّ البَرّاقَةِ وَأَصابِعِهِنَّ المَعْقوفَةِ.
وَهُوَ يَخافُ قَليلاً لأَنَّ العَجائِزَ الشَّرِساتِ، مَعَ أَنَّهُنَّ مَوْجوداتٌ في الكُتُبِ فَقَطْ، يُخِفْنَ الأَوْلادَ فِعْلاً.

عِباراتٌ مِنَ الرِّوايَةِ



1) الجِلْدُ، هو الجِلْدُ السَّميكُ لِبَعْضِ الحيَوانات، تُصنَعُ مِنْهُ الحقائِبُ، والأَحْذِيَةُ، والأَحْزِمَةُ، وأحيانًا حتّى غِلافاتُ الكُتُبِ.



2) يَعْني تَسْمينُ شَخْصٍ ما، إِعْطاءَه الكثيرَ من الطَّعامِ لِيأْكُلَ ويَسْمَن. وعادَةً، لا يَتِمُّ تَسْمينُ الأَوْلادِ بل الحَيَواناتِ الّتي نَنْوي أَكْلَها كالإِوَزِّ وغيرِها.

3) النَّجّارُ رَجُلٌ تتمَثَّلُ مِهْنَتُه في صُنْعِ الأَثاثِ والأَرْضِيّاتِ والشَّبابيكِ من الخَشَبِ.



4) القَفّالُ هو شَخْصٌ يُجيدُ صُنْعَ الأَقْفالِ وتَرْكيبَها وإِصْلاحَها.



عناوين من السلسلة

شمطاء وسفلاء وشرساء

الفأرة التي هبطت من السماء

الفأر الصغير يريد تعلم القراءة

الحذاء ذو السرعة الفائقة

البطل الذي يفهم كل شيء

الأمير نينو في الحضانة

شَمْطاءُ وسَفْلاءُ وشَرْساءُ

شَمْطاءُ وسَفْلاءُ وشَرْساءُ عجائِزُ ثَلاثٌ يَعِشْنَ في كِتابٍ. لَكِنَّ كِتابَهُنَّ عِمْلاقٌ وَعالِقٌ بَيْنَ مَبْنَيَيْنِ! إذًا، مُسْتَحيلٌ أَنْ يَتَسَكَّعَ الأَوْلادُ في الحَيِّ، وَإِلاّ اخْتَطَفَتْهُمُ العَجائِزُ الشَّرِساتُ وَقُمْنَ بِتَسْمينِهِمْ لِيَأْكُلْنَهُمْ! وفي أحَدِ الأَيّامِ، قَبَضَتِ العَجائِزُ الشَّرِساتُ على نَسْمَةَ بينَما كانَ يُفْتَرَضُ بِأَخيها الأَكْبَرِ أَنْ يَرْعاها. كَيْفَ سَيَتَدَبَّرُ أَمْرَه لإحْباطِ مُخَطَّطاتِ العَجائِزِ الرَّهيباتِ؟



ISBN: 978-9953-16-322-2

9 789953 163222